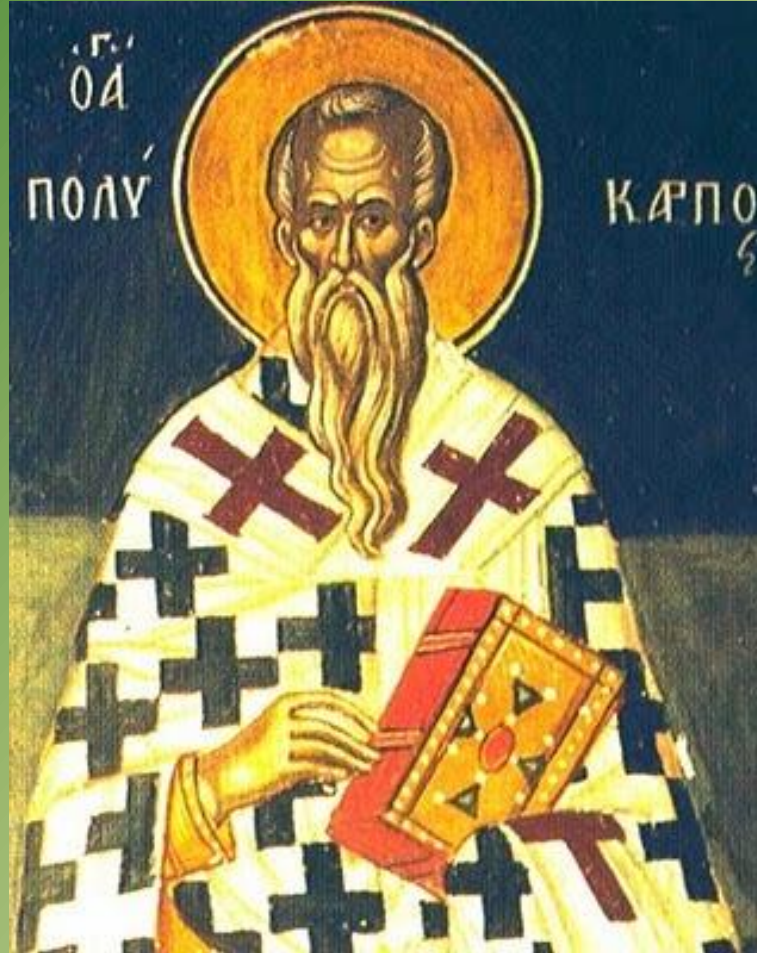


القديس بوليكار بوس أسقف أزميز



سيرة حياته

- وُلِدَ سنة 69 بعد الميلاد
- حاملٌ أصيلٌ للتقليد الرسوليِّ
- هو من بين الشهداء الأوّلين
- يتذكَّرُ يوحنا الإنجيليَّ ورسلَ آخرين كان يتحدّثُ معهم.

شهادة إيريناوس عن بوليكاربوس

- يقول القديس إيريناوس عن القديس بوليكاربوس إنه رجلٌ رسولي بامتياز، ويُذكر أنّه كان تلميذاً ليوحنا الحبيب وقد سيم من قبل الرُّسل أسقفاً على سميرنا (أزمير)، كما أعاد العديد من المهرطقين إلى أحضان "كنيسة الله".
- يذكرُ بوليكاربوسَ 15 مرّة في كتاباته، وفي كلّ مرة يذكره فيها، يُقرنُ اسمَهُ باسمِ يوحنا الإنجيلي.

شهادة أغناطيوس

- أعطاه مكانةً كبيرةً، فكتبَ عنه أنه مسيحيٌّ مكرِّسٌ ذاته للمسيح. حفظت صلواته السلامَ في كنيسة انطاكية. إيمانه كان ثابتاً لا يهتزُّ، أمّا محبّته للحقيقة فكاملة وفعّالة، وذهنه "ثابت على صخرة لا تتقلقل".
- أُرِحِّبُ بِفَرَحٍ بِمُشَاعِرِكَ وَأَفْكَارِكَ الثَّابِتَةِ فِي اللَّهِ كَصَخْرَةٍ لَا تَتَزَعَزَعُ، لِذَلِكَ مَجَّدْتُ الرَّبَّ بِلا حُدُودٍ لِأَنَّهُ أَهَّلَنِي لِرُؤْيَا وَجْهِكَ الَّذِي بِلا عَيْبٍ، وَأَرْجُو أَنْ أَتَمَتَّعَ بِهِ فِي اللَّهِ.

مُحَارِبَتُهُ لِلْبِدْعِ

- حارب بوليكاربوس بدعةَ الظاهريّة Docetism، التي حاربها القديس إغناطيوس أيضاً بقوة، مشدداً على سِرِّي التجسّد والفداء.
- كما جابه بدعةَ مركيون الذي قال: الله الذي كشفَ نفسه في الناموس والأنبياء هو مختلفٌ كلياً عن الذي كشفَ نفسه في الإنجيل. الأوّل هو عادلٌ (just)، لكن الثاني هو صالح (good)، اعتبر الأوّل أنّه الخالقُ، أو Demiurge، وهو نفسه إله اليهود، إله أدنى بشكل مطلق من ذاك الذي أرسل ابنه ليفدي العالم. هكذا بالنسبة لمركيون، هناك عالمان، واحد ماديّ وآخر روحيّ لكن مع إلهين مختلفين.

إرشاداته وتعاليمه

- يُعطي نصائح إلى جماعة المؤمنين ويلمّح إلى خطيئة محبة المال.
- يحثّ المؤمنين على فعل الصدقة كلما أمكنهم ذلك.
- بالنسبة للخضوع للرئاسة الكنسيّة، يستعير عبارة إغناطيوس الأنطاكي، معتبرًا أنّها "كالخضوع لله وللمسيح".
- يذكر الدّرجات الكهنوتيّة الثلاث بوضوح: الشّماس، الكاهن، الأسقف، ولا سيّما رتبتيّ الشّماس والكاهن.

• يجب ترك الخِطْبِ البَطَّالَةِ والتعاليم الخدّاعة والعودة إلى التعليم الَّذِي نُقِلَ إلينا منذ البدء.

• إِذَا كُنَّا نَطْلُبُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا فَعَلِينَا أَنْ نَغْفِرَ نَحْنُ لِلآخَرِينَ أَوَّلًا.

• يجب ألا تكونَ صلاتُنَا فقط للقديسين، بل للملوك وللَّذين يظهدوننا ويُبغضوننا.

استشهاده

- قبل استشهاده، وبينما كان الوثنيون يبحثون عنه، كان هو "يقضي نهاره وليله بالصلاة من أجل البشر ومن أجل كنائس الله". وبعد أن أوقفوه، حين طلب منه الوالي أن يجحد المسيح ويذبح للأوثان، أجابه القديس: "ستاً وثمانين سنة قضيت في خدمته ولم يظلمني في شيء، فكيف أستطيع أن أهين ملكي ومخلصي". كان استشهادُه بطولياً، وقد قال عنه الوثنيون عند استشهادِه بأنه "أبٌ ومعلمُ المسيحيين". على الأغلب تاريخ استشهادِه كان في سنة 156م.

- أقدم رواية وصلت إلينا عن موت شهيد، تقول أنه أُحرق حيًّا، بعد أن تراءت له رؤيا قبل ثلاثة أيام من تقييده وهو يُصلي. رأى وصادته تحترق فقام إلى رفاقه وقال لهم "سأُحرق حيًّا.
- لكن حين وضعوه في النار لم تلتهم جسده بل كانت تخرج منه رائحة بخورٍ و عطورٍ نادرةٍ ثمينةٍ فأرسلوا جلاّدًا وضربه بالسيف فخرج منه الدّم وأطفأ النار.
- تعتبر الكنيسة القديس بوليكاربوس شهيدًا لا يُبارى.
- تُعيّد له الكنيسة الأرثوذكسيّة في 23 شباط، أمّا الكنيسة الغربيّة في 26 كانون الثاني.

طروبارية القديس

صرت مُشابهًا للرُّسل في أحوالهم وَخليفةً في كراسيهم
فوجدت بِالعملِ المِرْقاةَ إلى الثاوريا، أَيُّها اللاهَجُ باللهِ. لأجلِ
ذلك تَتَبَّعتَ كلمةَ الحقِّ باستقامةٍ وَجاهدْتَ عن الإيمانِ حتَّى
الدمَّ أَيُّها الشَّهيدُ في الكهنةِ بُوليكاربوس. فتشَفَّعْ إلى المسيحِ
الإلهِ أَنْ يُخَلِّصَ نفوسنا.

• المراجع

- الأرشمندريت الرَّاهب بيطار، توما، سير القديسين وسائر الأعياد في الكنيسة الأرثوذكسيّة (السنكسار)- الجزء الثالث سنة 1999
- الأخ المتوحّد د. غريغوريوس اسطفان، علم الآباء.
- ST Takla.org